

أ.د/ محمود قرزير 1
د/ هشام بوخاري 2

المجتمعات الافتراضية وشبكات التواصل الاجتماعي رؤية سوسيولوجية تحليلية

Virtual communities and social networks, an analytical sociological vision

تاريخ النشر: 2021/06/15

تاريخ القبول: 2021/05/15

تاريخ الاستلام: 2021/04/14

ملخص:

إن التطور الحاصل في مجال وسائل الإعلام والاتصال أدى بالأفراد والجماعات إلى ضرورة الولوج إلى مجتمع المعرفة، والعلاقات الاجتماعية أصبحت مفتوحة، وظهر ما يسمى بالمجتمع الافتراضي حيث التواصل يتم إلكترونياً وافتراضياً عبر الانترنت وما صاحب ذلك من تغير على مستوى القيم وطرق وبدائل التواصل الاجتماعي.

تناقش هذه الورقة البحثية موضوع المجتمع الافتراضي، انطلاقاً من التعريف إلى النشأة والتطور، ووصف مسألة الانتقال إلى المجتمع المفتوح الافتراضي، وكذا التطرق إلى شبكات التواصل الاجتماعي الافتراضي وأنواعها وأثرها في هذا التغير الاجتماعي والقيمي والأسري برؤية سوسيولوجية تحليلية.

الكلمات المفتاحية: الإعلام - المجتمع الافتراضي - شبكات التواصل الاجتماعي - التغير الاجتماعي.

Abstract:

The development of mass media and communication has led individuals and groups to move towards the Information Society, and social relations are becoming open through the Internet. This; in fact, has helped to change the values and alternatives of social networks. The present paper defines the virtual society and describes its evolution and development from classical society to open and virtual society. In addition, it discusses social networks, their types, and their impacts on the social, value, and family change, from a sociological and analytical point of view.

Keywords: Media - Virtual society - Social networks - Social change.

. مقدمة:

يحتل الاتصال مكانة محورية في حياة البشر وفي نواحي حياتهم وأسباب رفاهيتهم وقد أتاحت تكنولوجيا الإعلام والاتصال فرصاً وإمكانيات جديدة في مجال التواصل، فتعددت أشكاله ووسائله وتأثيراته.

إن التطور الحاصل في تكنولوجيا الاتصالات غيرت من حياة الأفراد من حيث تواصلهم في علاقاتهم الإنسانية حيث تحول الاتصال، من مواجه إلى افتراضي وذلك عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وظهر بذلك نوع جديد من المجتمعات سمي بالمجتمعات الافتراضية (الرقمية).

1 المؤلف المرسل: أ.د/ محمود قرزير - جامعة عباس لغرور - خنشلة، gz_mahmoud@yahoo.fr

2 المؤلف المرسل: د/ هشام بوخاري - جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعرييج، hichemtanmia@hotmail.fr

وتكمن أهمية مداخلتنا هذه في أنها تتحدث عن إحدى الفروع التي ظهرت مؤخراً نظراً للتطورات الهائلة في مجال تكنولوجيايات الإعلام والاتصال وتأثيراتها المختلفة على الأفراد والمجتمعات، وانتقل بذلك الحديث إلى المجتمعات الافتراضية والتي أصبحت مجال خصب للباحثين، خاصة في علم الاجتماع والمهتمين أيضاً بشؤون الإعلام والاتصال والتكنولوجيايات الحديثة، وحاول خلالها الباحثين محاولة الغوص في فهم وتشخيص هذه المجتمعات الرقمية (الافتراضية) والتي أخذت حيز كبيراً في الواقع المعاش (المجتمع الواقع) وذلك من خلال تأثيراتها المختلفة.

وعلى هذا الأساس، سنحاول في هذه الورقة أن نتطرق إلى علم الاجتماع الافتراضي (المجتمعات الافتراضية)، ومنه نطرح التساؤلات التالية: ماذا نقصد بالمجتمعات الافتراضية؟

- ماهي خصائص المجتمعات الافتراضية؟
- كيف تؤثر هذه المجتمعات الافتراضية على الأفراد والمجتمعات؟

1- ماهية المجتمعات الافتراضية.

مفهوم المجتمع الافتراضي: مجموعة من الأفراد يتفاعلون في علاقات اجتماعية. يتميزون بكيان ذاتي وثقافة متميزة. يتقيدون بقواعد أو بنى للأدوار والسلوك والقيم بما ذلك مكانات السلطة، إنه مستمر لفترة طويلة من الزمان، أما عنصر الإقليم فهذه مسألة خلافية. بمعنى ليست شرطاً متفقاً عليه لأن بعض الأفراد قد يشكلون مجتمعاً يتمتع بمختلف العناصر أو الشروط الأساسية

دون أن يكون الإقليم من ضمنها، ومن خلال التعريف السابق الذي أوردناه للمجتمع الطبيعي يمكننا تعريف المجتمع الافتراضي.(1)

ظهر مصطلح المجتمع الافتراضي في صورته الإنجليزية عنواناً لكتاب هووارد راينجولد (Rheingold) 1993 ويعني جماعة من البشر تربطهم اهتمامات مشتركة، ولا تربطهم بالضرورة حدود جغرافية أو أواصر عرقية أو قبلية أو سياسية أو دينية، يتفاعلون عبر وسائل الاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي الحديثة، ويطوّرون فيما بينهم شروط الانتساب إلى الجماعة وقواعد الدخول والخروج وآليات التعامل والقواعد والأخلاقيات التي ينبغي مراعاتها. وتعبير دي موور ووايجاند المجتمع الافتراضي هو: نظام اجتماعي تكنولوجي،

يشتمل التعريف مجموعة من العناصر المهمة هي:

جماعة من البشر، تزيد وتنقص، تكبر وتصغر، وفق شعبية الموقع وسهولة استخدامه، غير أنّ هويّات أفراد هذه الجماعة تبقى موضع تساؤل وريبة ما لم يكن لها وجود حقيقي معلوم في العالم الواقعي.

- اهتمامات مشتركة - بالأدب أو العلوم أو الفنون أو الصناعات أو الهوايات أو غير ذلك. وقد تكون الاهتمامات «تافهة»، أو غير جادة، أو جانحة غير مقبولة من وجهة نظر من لا ينتمون إلى الجماعة أو المجموعة.

- تفاعل يتّصف بالاستمرارية وسرعة الاستجابة. من هنا لا يُعدّ البريد الإلكتروني مجتمعاً افتراضياً، إلا إذا صاحبه الدردشة والرسائل النصية الفورية. تشمل التفاعلات تبادل المعلومات والدعم والنصيحة والمشاعر وفق طبيعة الجماعة أو المجتمع الافتراضي.

- وسيلة وفضاء للتواصل - منتدى أو غرفة دردشة أو موقع تواصل اجتماعي أو مجموعة بريدية أو مدوّنة، أو غير ذلك.

- شروط عضوية - كلمة مرور واسم مستخدم وبيانات وقواعد تنظم المشاركة والتفاعل، وما إلى ذلك.

من بين هذه الشروط ما يميز الجماعات والمجتمعات البشرية التقليدية، كالتفاعل والقواعد التي تنظم حركة الحياة والعلاقات الإنسانية، غير أنّ الميزة المهمة التي تنفرد بها المجتمعات الافتراضية، بالإضافة إلى ما يرد فيما يلي، هي انهيار الحدود الجغرافية والعرقية والقبلية التي ظلت تتشكل منها الجماعات والمجتمعات لآلاف السنين لا يحدث التواصل في المجتمعات الافتراضية وجها لوجه face-to-face، بل من خلال قنوات اتصال إلكترونية تستخدم فيها الكلمة والصورة والصوت، أو ما ينتج عن مزج هذه الطرائق. إنّ الكتابة حالة من التواصل لا يسمع فيها صوت ولا تُرى فيها صورة، وقد وفّرت وسائل الاتصال الحديثة التفاعل بالصوت والصورة، غير أنّ التفاعل من خلال هذه الوسائل والوسائط يظلّ يفتقر إلى دفء المشاعر الإنسانية وحميميتها..

سوف تتكرر المقارنة بين المجتمعات الافتراضية والمجتمعات الواقعية في كل جزء من أجزاء هذه الدراسة استناداً إلى فكرة من الأفكار المؤسسة في علم الاجتماع تنقسم فيها المجتمعات والتنظيمات الاجتماعية إجمالاً إلى صنفين كبيرين، هما بتعبير إميل دوركايم Durkheim المجتمعات التلقائية أو الآلية mechanical والمجتمعات العضوية organic، وهما بتعبير غيره المجتمعات الطبيعية والمجتمعات العقلانية وبتعبير ويليامسون Williamson البنى أو التراكيب الهرمية hierarchies والأسواق markets الصنف الأول يتسم بالثبات والترتيب الهرمي الذي يستند إلى الطبقة والمكانة الاجتماعية وما إليها. أمّا الثاني فيتصف بالمرونة والتغير. يتسم الصنف الثاني كذلك بما يسمى بالارتباطات الإرادية الاختيارية voluntary associations، لا الارتباطات القدرية الطبيعية كالأبوة والأمومة. تقوم المجتمعات التلقائية على الكثافة أو الازدحام، وتتشكل فيها العلاقات من خلال السنّ وعلاقات الدم والنسب والمناصب الوظيفية وغير ذلك، بينما تقوم المجتمعات العضوية على التلاحم والمحاولات الواعية المقصودة لتحقيق الترابط، وتشبه الأسواق حيث تتأسس على العرض والطلب وتبادل المنافع والمصالح. لا يخفى ما في هذه التصنيفات من تبسيط لم يغيب عن علماء الاجتماع، لأنّ الحياة البشرية تحفل بدرجات وألوان مختلفة تمتزج فيها التقنيات بالمشاعر، والمصالح بالأعراف الاجتماعية، والعلاقات التلقائية بالعلاقات الواعية. لكنّه تبسيط مفيد على أي حال، وفي مناقشة سمات المجتمعات الافتراضية أدناه تفصيل ما يرد هنا من تقابلات بينها وبين المجتمعات الواقعية التقليدية.

2. تطور المجتمعات الافتراضية (2):

يرى دي موور ووايجاند أنّ تلك المجتمعات تمرُّ بمراحل أربعة هي مرحلة التأسيس والتجريب، ثمّ مرحلة التدشين والانطلاق، ثم مرحلة النمو من الداخل ثم مرحلة النمو من الخارج. لنفترض مثلاً موقعا للتواصل الاجتماعي بين مجموعة من المدرسين. سوف تكون البداية هي إنشاء الموقع وتجريبه على نطاق محدود، حتى إذا تيقن القائمون عليه من كفاءته أطلقوه. بعد ذلك ينضم مدرسون من خارج المجموعة إلى الموقع فيكون النمو من الداخل. قد يبقى الموقع مغلقاً على هذه الفئة من الناس، لكنّ الغالب أن يفتح أبوابه لغير أفرادها فيكون النمو من الخارج، وتزايد شعبية الموقع وشهرته وتتشعب أغراضه وغاياته. وسوف نرى تطبيقاً آخر لهذه الخطوات في معرض الكلام عن موقع الفيسبوك لاحقاً وعبر مراحل تطورها، تسعى المجتمعات الافتراضية إلى خلق ما يسميه المهتمون بهذا الشأن الشعور بالمجتمع أو الجماعة (SOC أو sense of community). من أين ينبع الإحساس بالمجتمع أو الجماعة؟ يوجز ماكميلان العوامل التي ينشأ من خلالها هذا الإحساس فيما يلي:

- الشعور بالانتماء إلى جماعة من خلال عضويتها ومتابعة ما يحدث فيها وسهولة التفاعل مع أفرادها وأحداثه.
- الشعور بالقدرة على التأثير تلك الجماعة أو المجتمع الافتراضي من خلال ردود الأفعال التي يتلقاها الفرد من

بقية أعضاء الجماعة أو أفراد المجتمع الافتراضي، وكذلك التأثير بما يحدث في ذلك المجتمع.

- تبادل الدعم وإشباع الحاجات النفسية والشعورية والارتباط الوجداني بأفراد الجماعة من خلال تبادل التهاني والتعازي والمواساة والنصيحة وبطاقات المعايدة وما إلى ذلك.

- الحضور والتواجد، وهما نقيض العزلة والغياب اللذين نتجا عن هيمنة القيم المادية وانشغال الجميع بتأمين أسباب الحياة.

لا يُتصور أن يبقى المرء طويلا في مجتمع افتراضي ليس فيه من يتواصل معه فلا يسمع فيه إلا صدى صوته. سوف نلاحظ في باب الكلام عن سمات المجتمعات الافتراضية أنّ الحضور والتواجد الافتراضي ربّما ينتهي إلى عزلة وغياب عن العالم الواقعي.

- الثقة لا يستطيع الفرد أن يشعر بالانتماء إلى جماعة أو مجتمع لا يثق في أحد من أفرادها ولا يشعر بالأمان فيه. من هنا تبقى المجتمعات الافتراضية في مُجْمَلِهَا هَشَّة ما لم تتأسس على علاقات سابقة في العالم الواقعي وما لم تحفظ سكاّنها من تطفّل المتطفّلين واحتيال المحتالين. لا بدّ أن يبذل أفراد المجتمعات الافتراضية جهداً مُضنياً في التحقّق من هويّات من يتفاعلون معهم، ما لم يكن هناك سابق عهد أو «معرفة» على أرض الواقع، فعواقب الوقوع في براثن المحتالين قد تكون وخيمة. في سبيل الشعور بالثقة، يلجأ مستخدمو المواقع الاجتماعية وسكاّن المجتمعات الافتراضية إلى أصدقائهم في عالم الواقع. ومن أسباب الثقة انتماء الأفراد إلى مؤسسات معروفة حسنة السمعة، ومنها أن يكون هؤلاء الأفراد أنفسهم من الشخصيات العامة. وفي مناقشة الصداقة على «الفيسبوك» مزيد من التفاصيل.

- الخلفية المُشتركة تزداد قوّة العلاقات الافتراضية كلما تأسست على خلفية مُشتركة في العالم الواقعي أو على اهتمامات وهوايات وميول مُشتركة في العالم الافتراضي. لعلنا نلاحظ أن مواقع التواصل الاجتماعي والخدمات الإلكترونية يتجمّع فيها الأفراد من الخلفيات العلمية والمهنية والتجارية المُشتركة من منطلق أنّ «الطيور على أشكالها تقع». وقد تنشأ تجمّعات افتراضية حول قضية أو «نجم» من نجوم الفنّ أو الرياضة أو حول مفكّر أو عالم أو شخصية سياسية.

3. غايات المجتمعات الافتراضية ووظائفها (3):

من خلال معاينة ما يحدث في تلك المجتمعات نستطيع أن نوجز أسباب ظهورها في السعي إلى تحقيق عدد من الغايات هي:

- غايات دينية أخلاقية، من خلال الدعوة وتبادل النصيحة والمواد الدينية المسموعة والمرئية والمكتوبة. على أن التمحيص واجب والحذر ضروري لأنّ الأفكار التي يتبادلها من يرتادون تلك الفضاءات الإلكترونية ليست بريئة من الهوى أو الغرض. لا بدّ أنّ كل من له بريد إلكتروني قد وصلته رسالة أو رسائل فيها أحاديث نبوية أو أحاديث قدسية أو أدعية وفيها إلحاح على ضرورة إعادة إرسالها حتى ينال المرسل الأجر والثواب. هنا ينبغي الحذر فليس كل ما تحمل هذه الرسائل يصمد أمام الجرح والتعديل. بعض ما تحمل هذه الرسائل مستفزّ وبعضها فيه استخفاف بمُستقبلها - «انشرها إذا كنت مسلماً» أو «إذا لم تنشرها فأنت لا تحب الرسول صلى الله عليه وسلم».

غايات تجارية، من خلال التسويق والإعلان والترويج، ويصدق على هذه الغايات في المجتمعات الافتراضية ما يصدق عليها في الواقع من تحايل ومبالغة. تتراوح الغايات التجارية الافتراضية بين التجارة النظيفّة البريئة وبين غسل الأموال والاحتيال، حيث تمتلئ صناديق البريد الإلكتروني برسائل من دول إفريقية تعرض علي المُستقبل

المجهول أموالاً طائلة في مقابل مساعدة مرسلها في نقلها إلى حساباتهم. وهذا غيظ من فيض صنوف الاحتيال الإلكتروني. وقد لفتت الظاهرة نظر كثير من الكتاب.

- غايات سياسية من خلال الدعاية والتحريض والتجيش. وقد عاين العالم العربي ما كان لمواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك وتويتر من تأثير بالغ في انتقال الثورات من بلد عربي إلى آخر ومن مدينة إلى أخرى. كذلك كانت صفحات المرشحين في انتخابات المجلس الوطني في الإمارات العربية المتحدة وانتخابات مجلس الشعب في مصر على الفيسبوك وتويتر أداة بالغة التأثير والأهمية.

- غايات تعليمية من خلال تبادل الأفكار والمواد التعليمية وتبادل الأخبار والمعلومات والخبرات. ليست مواقع التواصل الاجتماعي والمجتمعات الافتراضية شراً كلها بطبيعة الحال مالم تغادر التثقيف والإثراء إلى التسخيف والإلهاء. هناك عدد متزايد من الدراسات والأبحاث التي تتناول مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على التحصيل الدراسي بين طلاب وطالبات الجامعة. لم تتوصل تلك الدراسات إلى فروق نهائية أو حاسمة في الإنجاز والتحصيل الأكاديمي بين الطلاب الذين يستخدمون الفيس بوك أولئك الذين لا يستخدمونه، غير أنّ الدراسات تشير إلى أنّ الطلاب الجامعيين يميلون إلى استخدام الفيس بوك وغيره من المواقع الاجتماعية لغايات اجتماعية على حساب استخدامها لغايات تعليمية وأنّ الطلاب والطالبات الذين يستخدمون الفيس بوك ينخرطون في النشاطات اللاصفية في كلياتهم وجامعاتهم أكثر ممن لا يستخدمونه. _ غايات ترفيهية من خلال تبادل الموسيقى والصور والمقاطع المصورة وما إلى ذلك. وسوف نلاحظ في جزء لاحق من هذه الدراسة أنّ «الأصنام» والنجوم التي تسكن عالمنا الواقعي تظلّ تمارس نفوذها وتأثيرها في المجتمعات الافتراضية.

- غايات أدبية من خلال تبادل الكتابات الأدبية وتبادل الآراء حولها. لقد أتاحت المجتمعات الافتراضية فرصاً لا حصر لها لنشر الكتابات الأدبية التي تتراوح ما بين كتابات بالغة الرداءة وبين كتابات تستحق المتابعة والاحتراف النقدي.

- غايات نفسية اجتماعية من العزلة وسعياً إلى بناء علاقات اجتماعية تشبع حاجات البشر بوصفهم كائنات اجتماعية. وسوف نلاحظ لاحقاً أنّ مواقع التواصل الاجتماعي تتيح الفرصة لمن لا يجيدون التعامل مع الآخرين في الواقع لأنّها تجنبهم حرج التواصل وجها لوجه.

- غايات عاطفية قد تنتهي تلك المواقع إلى التأسيس لعلاقات عاطفية منها ما ينتهي بالزواج في الواقع، غير أنّ العلاقات التي تبدأ من الفضاء الافتراضي تظلّ تهتدها الأكاذيب والأوهام ما لم تخضع لاختبارات العالم الواقعي.

هذا على سبيل التجريد، أمّا الدوافع الحقيقية لاستخدام تلك المواقع في مختلف الثقافات والمراحل السنية والطبقات الاجتماعية فتبقى موضع بحث ودراسة. الاجتماعية من زوايا شتى منها نظرية الاستخدامات وصور الإشباع تقول النظرية إنّ وسائل الإعلام ليست هي التي تحدّد للجمهور الرسائل الإعلامية التي يعجّ، ويقرّر طبيعة المضمون الذي يتعرّض له من خلال هذه الوسيلة.

4. مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي:

يعتبر مفهوم التواصل الاجتماعي من المصطلحات المثيرة للجدل، نظراً لإختلاف الآراء والتوجهات في دراسته، بعد أن عكس هذا المفهوم التغيرات التي حصلت على استخدام وسائل الاتصال وكذا لتطورات التكنولوجيا الحاصلة في وسائل الاعلام.

هناك تعريفات متعددة لمواقع التواصل الاجتماعي، حيث تختلف مدلولات هذا المصطلح لدى الباحثين والتي نأخذها بعين الاعتبار عند تقديم التعريف.

- هي طقات اجتماعية كما في الحياة اليومية، إنما الفرق أنها عبر الانترنت وهي تضم مواضيع خاصة وعامة من كتابات وصور وأفلام ودردشات وتعارف.

- هي مواقع مبنية على فكرة الشبكات الاجتماعية التقليدية حيث تتواصل مع أفراد جدد لا تعرفهم عن طريق أفراد تعرفهم مثل (MySpace و Face Book).

- تصنّف مواقع الشبكات الاجتماعية ضمن مواقع الويب 2.0 لأنها بالدرجة الأولى تعتمد على مستخدميها في تشغيلها وتغذية محتوياتها. كما تتنوّع أشكال وأهداف تلك الشبكات الاجتماعية، فبعضها عام يهدف إلى التواصل العام وتكوين الصداقات حول العالم وبعضها الآخر يتمحور حول تكوين شبكات اجتماعية في نطاق محدد ومنحصر في مجال معين مثل شبكات المحترفين وشبكات المصورين ومصممي الجرافكس، وتقوم الفكرة الرئيسية للشبكات الاجتماعية على جمع بيانات الأعضاء المشتركين في الشبكة، ويتم نشر هذه البيانات علناً على الشبكة حتى يتجمع الأعضاء ذو المصالح المشتركة والذين يبحثون عن ملفات أو صور.. الخ. أي أنها شبكة مواقع فعالة تعمل على تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء، كما تمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال بعضهم البعض وبعد طول سنوات وتمكنهم أيضاً من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور

وغيرها من الإمكانيات التي توّجت العلاقة الاجتماعية بينهم، البعض، ومشاركة الصداقات والتطبيقات مثل: من هذه عام (4). face book

5. أنواع الشبكات الاجتماعية:

وهناك الآلاف من مواقع الشبكات الاجتماعية التي تعمل على الصعيد العالمي وهناك الشبكات الاجتماعية الصغيرة التي طرحت لتناسب القطاعات المهشمة في المجتمع في حين هناك شبكات تخدم وحده جغرافية للمجتمع. وهناك بعض الشبكات تستخدم واجهه استخدام بسيطة بينما البعض الآخر أكثر جراءة في استخدام التكنولوجيا الحديثة والقدرات الإبداعية.

- نوع أساسي: وهذا النوع يتكون من ملفات شخصية للمستخدمين وخدمات عامة مثل المراسلات الشخصية ومشاركة الصور والملفات الصوتية والمرئية والروابط والنصوص والمعلومات بناءً على تصنيفات محددة مرتبطة بالدراسة أو العمل أو النطاق الجغرافي مثل مواقع فيس بوك وماي سبايس وهاي فايف.

- مرتبط بالعمل: (5) وهي تربط أصدقاء العمل وهو من أنواع الشبكات الاجتماعية الأكثر أهمية بشكل احترافي وأصحاب الأعمال والشركات وتتضمن ملفات شخصية للمستخدمين تتضمن سيرتهم الذاتية وما قاموا به في سنوات دراستهم وعملهم ومن قاموا بالعمل معهم.

- مميزات إضافية: هناك بعض الشبكات الاجتماعية توفر مميزات أخرى مثل التدوين المصغر Micro Blogging مثل موقع تويتر وبلارك و الشبكات الجغرافية مثل موقع برايت كاي .

- الشبكات العربية: من أشهر الشبكات العربية حالياً هي الشبكة الاجتماعية العربية (عربيز) حيث أنه تم إنشاءها منذ ثلاثة شهور أي في شهر فبراير من عام 2009 وكانت مخصصة للعرب في ألمانيا فقط، لكنها انتشرت وبسرعة بين الدول العربية، الجدير بالذكر أن هناك مواقع اجتماعية عربية أخرى لكنها فقدت السيطرة فلا يوجد فيها رقابة على جودة المعروض فيها كصور وملفات مخرلة بالآداب العامة... بينما موقع عربيز فيعتبر محافظاً على المبادئ

العربية. هناك بعض الشبكات الاجتماعية العربية التي ظهرت مؤخراً و لكنها لا ترقى لمنافسة الخدمات التي تقدمها الشبكات الاجتماعية الكبرى ومن أمثلة تلك وهو من أكبر وأشهر المواقع والتي طورت في نظامها شبكة اجتماعية تجمع مستخدمي الموقع و تقدم لهم العديد من الخدمات مكتوب ، ومن الشبكات العربية الأخرى فايع و إكس ومن المواقع حديثة العهد هو كما ذكرنا أعلاه موقع الشبكات الاجتماعية العربية Arabiz

- الشبكات الاجتماعية و الأعمال: لا تتوقف الشبكات الاجتماعية فقط عند الربط بين الأصدقاء و الأشخاص بل شبكات تجمع صناع الأعمال وأصحاب الشركات و العاملين بها و المثال الأشهر على ذلك موقع لينكد إن و الذي جمع أكثر من 20 مليون مستخدم و أكثر من 150 حرفة مختلفة. و من خلال تلك الشبكات يمكن للمستخدم كتابة سيرته الذاتية في مجال تعليمه و عمله و يمكن أن يدعو أصدقاءه لتزكيتهم لأشخاص آخرين لبدء مجالات عمل جديدة فيما بينهم ، لذلك فتلك الشبكات تعتبر من المجالات التي تتسم بمستقبل كبير بعيداً عن صراع الشبكات الاجتماعية الكبرى.

وهناك تصنيف آخر لشبكات التواصل الاجتماعية شبكات شخصية أو محلية خاصة بأشخاص معينين، شبكات خاصة بفئات موضوعية معقدة و شبكات مهنية(6).

6. خصائص شبكات التواصل الاجتماعي:

تشارك الشبكات الاجتماعية في خصائص أساسية بينما تتمايز بعضها عن الأخرى بمميزات تفرضها طبيعة الشبكة ومستخدميها. أبرز تلك الخصائص:

- الأصدقاء / العلاقات: وهم بمثابة الأشخاص الذين يتعرف عليهم الشخص لغرض معين. الشبكات الاجتماعية تُطلق مسمى « صديق » على هذا الشخص المضاف لقائمة أصدقائك بينما تطلق بعض مواقع الشبكات الاجتماعية الخاصة بالمحترفين مسمى « اتصال أو علاقة » على هذا الشخص المضاف لقائمتك.

- إرسال الرسائل: وتتيح هذه الخاصية إمكانية إرسال رسالة مباشرة للشخص، سواء كان في قائمة الأصدقاء لديك أو لم يكن.

- ألبومات الصور: تتيح الشبكات الاجتماعية لمستخدميها إنشاء عدد لا نهائي من الألبومات ورفع مئات الصور فيها وإتاحة مشاركة هذه الصور مع الأصدقاء للاطلاع والتعليق حولها.

- المجموعات: تتيح كثير من مواقع الشبكات الاجتماعية خاصية إنشاء مجموعة اهتمام، حيث يمكنك إنشاء مجموعة بمسمى معين وأهداف محددة ويوفر موقع الشبكة الاجتماعية لمالك المجموعة والمنضمين إليها مساحة أشبه ما تكون بمنتهى حوار مصغر وألبوم صور مصغر كما تتيح خاصية تنسيق الاجتماعات عن طريق ما يعرف بـ Events أو الأحداث ودعوة أعضاء تلك المجموعة له ومعرفة عدد الحاضرين من عدد غير الحاضرين.

- الصفحات: ابتدعت هذه الفكرة الفيس بوك ، واستخدمتها تجارياً بطريقة فعّالة حيث تعمل حالياً على إنشاء حملات إعلانية موجهة تتيح لأصحاب المنتجات التجارية أو الفعاليات توجيه صفحاتهم وإظهارها لفئة يحددها من المستخدمين وتقوم الفيس بوك باستقطاع مبلغ عن كل نقرة يتم الوصول لها من قبل أي مستخدم قام بالنقر على الإعلان ، تقوم فكرة الصفحات على إنشاء صفحة يتم فيها وضع معلومات عن المنتج أو الشخصية أو الحدث ويقوم المستخدمين بعد ذلك بتصفح تلك الصفحات عن طريق تقسيمات محددة ثم إن وجدوا اهتماماً بتلك الصفحة يقومون بإضافتها إلى ملفهم الشخصي.

- إمكانية إنشاء ملفات شخصية: هذه الخاصية توفر للمستخدم في الموقع عمل ملف خاص به يحتوي على

جميع البيانات التي قام بإدخالها عند تسجيله الدخول على الموقع اسمه ووظيفته وتاريخ ميلاده وحالته الاجتماعية ويمكنه استغلال هذا الملف في نشر ذكرياته الخاصة وصوره وتعليقاته وكل ما يدور في ذهنه بشكل مستمر بدون حدود وهذا الملف يمكن لأي أشخاص متواصلون معهم الاطلاع بسهولة عليهم من جانب بعضهم لبعض فهو منشور من خلال مواقع الشبكة الاجتماعية وهذا بعد بطاقة شخصية للمشارك مع إضافة مقاطع فيديو لحياته وصوره الخاصة وهو بمثابة مدونة بسيطة وتختلف سعتها حسب إمكانيات كل شبكة والخادم الخاص بها وتقنية برامجها التوافقية المتاحة من خلال الموقع وقد تستفيد أي مكتبة من هذه الملفات حيث يمكنها اعتبار الشبكة مجتمع المستفيدين وهذه الملفات تعرفها على سمات واهتمامات أعضاء الشبكة حيث (7).

- خاصية الصور: كما سبق الذكر هذه الخاصية تتيح إمكانية إعداد اليوم للصور الخاصة به . كما يستعرض من خلالها صور أصدقائه المضافين لديه وصور عائلته وصور مناسباته الخاصة أو العامة.

- خاصة الفيديو: وهذه الخاصية توفر للمشارك إمكانية تحميل الفيديوهات الخاصة به ومشاركتها على هذا الموقع بالإضافة إلى إمكانية تسجيل الفيديو مباشرة وإرساله كرسالة مرئية (صوت - صورة).

- خاصية المجموعات: هذه الخاصية هي أساس العمل الجماعي على الشبكات الاجتماعية حيث تتمتع جميع الشبكات الاجتماعية بإمكانية إعداد مجموعة اهتمام لها هدف يجمعها وغرض تقدم وغرض متقدم خدمات ما على مستوى الشبكة وهذه الصفة قد يجعلها أصابها قاصرة على بعض الأفراد أو قد تكون عامة للجميع حيث يمكن مثلا لعائلة [أكملها عمل مجموعة على موقع من مواقع الشبكات الاجتماعية وتغلقها ولا تتيح أي فرد غريب عنهم الدخول أو الاشتراك في هذه المجموعة ، ويمكن أيضا أن تجعل هذه المجموعة عامة. وتستقبل عضوية أي شخص مشترك على موقع الشبكة وهذه الخاصية تتيح مشاركة الأفكار وعقد منصات حوارية تفاعلية مستمرة بين الأعضاء في أي وقت وأخبار باقي أعضاء المجموعة الغير متصلين حين اتصالهم بما حدث تطوير وتفاعلات غيرها وهذه خاصية أيضا يمكنها استخدام خاصية الفيديو والصورة السابق التحدث عنها. ويمكنها أيضا إعداد مجموعات حول كل خدمة من خدمات المعلومات التي تقدمها تتضمن شرح لتلك الخدمة وطرق الحصول عليها واقتراحات تطويرها كما يمكن أن تقوم بإعداد مجموعة منفصلة لكل فئة من فئات المستفيدين كان تقوم بإنشاء مجموعة خاصة بالأطفال تعرض من خلالها الخدمات والوسائل التي توفرها لهم ، أو أن تقوم بإعداد مجموعة خاصة بكبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة... الخ

- خاصية الأحداث الهامة: وهذه الخاصية تتيح للمشاركين إمكانية الإعلان عن حدث ما جار حدوثه وأخبار الأصدقاء والأعضاء به.

- خاصية الإعلان: وتلك تمكن من الإعلان عن أي منتج تود الإعلان عنه أو البحث عن أي منتج ترغب في شرائه (8).

- خدمة المدونات: هذه الخدمة أصبحت متوفرة على كثير من مواقع الشبكات الاجتماعية وهي إمكانية التدوين من خلال الموقع وهذه الخدمة توفر للمشارك إعداد ملف كامل عنه وعن حياته واهتماماته ويمكنه تقديم روابط مفيدة لمن هم في نفس مجاله ولهم نفس الاهتمامات

- خدمات المحمول: جميع مواقع الشبكات أصبحت تقدم خدمات تواصلها للمستخدمين على هاتفه المحمول حيث أنها تطلب من الفرد عند تسجيله في الموقع أن يذكر رقم هاتفه المحمول وتخبيره ماهي المعلومات التي سوف تصله على هاتفه من خلال خدماتها المتنوعة .

- خدمة : أصبحت الشبكات الاجتماعية تتميز بتقديم خدمات من على موقعها وهي مميزة سبق يتضح لنا أن أي مكتبة يمكنها استغلال مجتمع الشبكات الاجتماعية والذي يضم مستفيدين متواجدين مختلفين في الهوايات

والميول والأفكار وتقوم ببث خدماتها المختلفة بعد دراسة واعية للملفت والصفحات الخاصة بالمستخدمين على هذه الشبكة واستغلال إمكانياتها في تحميل صور ومقاطع فيديو وأحداث جارية وتطبيقات في نشر أنشطة المختلفة وعقد ندوات ودورات تدريبية من خلال مواقع الشبكات.

7. قراءة في استخدامات شبكات التواصل الاجتماعية:

تسارع الكثير من الأحداث في الفترة الماضية ساهم في ارتفاع نسبة مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعية، و يتربع على كرسي التقدم «الفيسبوك». وهذا الفهم الذي يجب أن يصحح عند الكثيرين من المستخدمين أن تواجد أي رقم على هذه الشبكات قد غير من سياسة تعامل شركة أو مؤسسة أو جهة ما تجاه هذه الشبكات وقد يعطيها دافعا للتكوين فريق خاص مدرب على مواقع الشبكات التواصل الاجتماعية. وأصبح من الضروري معرفة كيفية قراءة هذه الأرقام وتحويلها إلى حقائق على المواقع، فالموقع التواصل الاجتماعي الذي فيه نسبة تواجد عالية قد يعطي مؤشر لأصحاب الحملات الدعائية لتسويقية بالتواجد وتكثيف الحملات، ولكن يجب أن يكون ذلك مع توازن المستخدمين مع الفئة المستهدفة والشريحة العمرية ونسبة مستخدمي الموقع في البلد المستهدف.

من خلال خبرة وجد أن معظم الجمهور لا يحب تجريب الأمر الجديد ، ولو كان ذلك لكان تجريب سطحي ، وبذلك لا يوظف المستخدم كل أدوات الموقع وفق ما يستلزم حاجته ، فالكثير يعتقد شركة غوغل هي محرك للبحث ، وأن اليوتيوب موقع يقتصر على رفع الفيديو وموقع فليكر يقتصر فقط مشاركة الصور و الفيديو ، ولكن هناك الكثير من الجوانب التي يجب أن نلمسها كمستخدمين في تلك المواقع ، و الأهم من ذلك حسن استخدام الأدوات ، فليس بالضرورة استخدام كل شيء بقدر توظيف الأدلة في المكان و الطريقة الصحيحة لذلك. و بالحديث عن عدد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي ، أظهرت إحصائيات أكتوبر 2011 أن عدد مستخدمي شبكة الفيسبوك وصل إلى 800 مليون مستخدم حيث بدأ هذا الموقع

في 2004 كشبكة لبعض الجامعات الأمريكية، و في متوسط 4 ونصف مليون مستخدم يدخل نسبة 50% إلى موقع الفيسبوك بشكل يومي، و يبلغ متوسط عدد الأصدقاء لكل شخص 130 صديق، وتبلغ عدد مرات الإعجاب وتعليق على الموضوعات التي تنزل على الفيسبوك ما يقارب 200 مليون إعجاب و تعليق على الموضوعات، ومتوسط ما يقوم به كل مستخدم من حالات الانضمام لفعاليات أو صفحات أو مجموعات هي 80 نشاط أو انضمام. في حين بلغ عدد مستخدمي التويتر 200 مليون مستخدم منذ 2006. و يبلغ عدد المستخدمين النشطاء 121 مليون مستخدم . وينزل بشكل أسبوعي حوالي مليون تغريدة بالأسبوع، و كل يوم ينضم ما يقارب 460 ألف مستخدم. أما عن المستخدمين بشكل يومي فيبلغ عددهم 50 مليون يدخلون يوميا على موقع التويتر بشكل يومي، فيما يستخدم نسبة 82% موقع التويتر من خلال الهواتف النقالة في العام الماضي 2010.

و أيضا LinkedIn بلغ عدد مستخدميه 115 مليون مستخدم، و يبلغ عدد المستخدمين النشطين 140 مليون مستخدم ، فيما يستخدم 64 مليون مستخدم من أمريكا الشمالية ، ويمثل الذكور نسبة 48% من مستخدمي الموقع ، 44 مستخدم يعتمدون عليه في المشاريع الصغيرة والاحترافية، و 82% يتقنون بالمعلومات الموجودة بالموقع ، من خلال هذه الأرقام يمكن أن نصل إلى عدة أمور وهي:

معرفة نوعية الجمهور: حيث يعطي فرصة لاكتشاف عمر و جنس الخاص بالمستخدمين ، و يسهل معرفة حاجتهم للتواصل ، وكذا الأوقات التي يتواجد فيها هذا الجمهور ، وكيفية الوصول إليه.

الموضوعات المتداولة : ماهي الموضوعات المتداولة في الشبكات التواصل الاجتماعية من تلك الفئة التي تود التواصل معه(9).

سرعة الاتصال بالبلد : قد يبدو الأمر غير هام في بعض الدول، و لكن تفيد في معرفة مدى اطلاع الجمهور و سرعة الاستجابة لحدث معين.

طريقة تفاعل الناس مع التكنولوجيا ومدى التمكن من التقنية و كذا ثقافة الاستخدام: و عامل دخل الفرد في سرعة التفاعل ، إضافة إلى ما قدمته شبكات التواصل الاجتماعية من خلال الخريطة الالكترونية تتيح معرفة مكان تواجدك

8. أبرز المخاطر الأمنية في الشبكات الاجتماعية :

المخاطر الأمنية ليست حكرًا على الشبكات الاجتماعية بل من الممكن أن تواجه أي شخص يستخدم شبكة الانترنت على وجه العموم ومن المفيد التعرف على أبرز المخاطر الأمنية الممكنة مواجهتها عند تصفحك للشبكة العنكبوتية .

- الاصطياد الالكتروني: الحصول على المعلومات الخاصة بمستخدمي الانترنت سواء كانت معلومات شخصية أو مالية عن طريق الرسائل الالكترونية أو مواقع الانترنت التي تبدو وكأنها مبعوثة من شركات موثوقة أو مؤسسات مالية وحكومية .

ومن الممكن أن يتم ذلك في أمثلتنا على الشبكة الاجتماعية بان تأتيك رسالة من المهاجم attacker على بريد الالكتروني يظهر لك أنها من فريق الدعم الفني الخاص بشبكة face book على سبيل المثال ويطلب فيها تحديث بياناتك وكلمة المرور الخاصة بك وفي الواقع تكون طريقة للتصيد فيجب الحذر من الرد على مثل هذه الرسائل والتأكد منها عن طريق التواصل مع إدارة الشبكة عن طريق موقعهم.

- انتحال شخصية: يقوم المهاجم بانتحال هوية المستخدم وتزييفه والتظاهر على انه شخص أو مستخدم ما فيقوم المهاجم بوضع اسم المستخدم باسمك ويضع الصورة الشخصية الخاصة بك يتكلم على لسانك ينشر أشياء غير لائقة أو يتكلم بكلام بذيء ، ويمكن تبليغ إدارة الموقع عند التعرض لهذا الانتحال .

- الإغراق: وهو بريد الكتروني غير مرغوب فيه يتعرض كثير من المستخدمين الشبكات الاجتماعية لمشكلة الإغراق فكلما قام أحدهم بالتعليق على إحدى الصور الخاصة بك وغيرها من الأنشطة يأتيك رسالة على بريدك الالكتروني مما يؤدي إلى امتلاء صندوق الوارد الخاص بك بشكل سريع جدا مما يؤدي في بعض الأحيان إلى عدم استجابة بريدك الالكتروني عند محاولة الوصول إليه ومسح الرسائل مهمة أثناء مسحك لهذه الرسائل.

- سرقة المعلومات وتعديلها : وتتم في الغالب عن طريق ومن الممكن أن يكونوا من الأشخاص الذين طوروا التطبيقات على الشبكة الاجتماعية فاستخدام التطبيقات ما قلنا يسمح لمطورها بالاطلاع والتعديل على المعلومات الشخصية للمستخدمين(10).

9. مفهوم الفيسبوك:

الفيسبوك بالانجليزية face book موقع ويب للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجانا ، وتديره شركة فايس بوك محدودة المسؤولية كملكية خاصة بها ، فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم ، كذلك لا

يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل إليهم ، وأيضاً تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم، إضافة إلى إرسال إليهم وسائل ويشير الموقع إلى دليل الصور التي تقدمه الكليات والمدارس التمهيديّة في الولايات المتحدة. الفيسبوك يعني كتاب الوجه أو البوم الصور فيه عدة ميزات وضع الصور والفيديوهات وإنشاء تكتلات اجتماعية وهدفه بالدرجة الأولى هو تسهيل عملية الاتصال بين الناس ومن بين أشهر المواقع

الاجتماعية في العالم في مواصفات تجعله أكثر المواقع استخداماً ، يمكنك التسجيل للحصول على مدونة خاصة بك على شكل موقع خاص بك وهو الذي سيتعامل به في إجراء اتصالات ببساطة ويجعل الأصدقاء يتفاعلون مع جميع نشاطك .

يتيح البرنامج لمستخدمي الاتصال من كمبيوتر إلى كمبيوتر أو من خلال التلغونات برامج المحادثة وهي تتوافر بأشكال عديدة و متوفرة في بعض الهواتف المحمولة ، تحول موقع الفيس بوك إلى واحد من أشهر المواقع العالمية ونجده منذ منتصف عام 2007 من بين المواقع الأكثر شعبية في معظم الدول العربية ، ويقدر عدد المشتركين فيه حوالي 60 مليون مستخدم حول العالم ويحتل الموقع المراتب الأولى في كثير من الدول العربية ويأتي أحياناً في المرتبة الأولى، ويعتبر المصريون الأكثر استخداماً له(11).

ويمنح الموقع لمستخدميه ستة أنظمة تطبق على الجهة اليسرى للصفحة الرئيسية له هي ملف الصور ملف المذكرات ملف الأحداث وملف المجموعات وملف الرسائل وزاد عليه قبل فترة ملف مكان التسوق وملف آخر حول الفيديو.

10. نشأة وتطور الفيسبوك:

يرجع تأسيس الفيسبوك لكل من « داستين موسكو فيتز » و « كريسي هيوز » اللذان تخصصا في دراسة علوم الحاسب ريفي « زوكربيرج » في سكن الجامعة عندما كان طالبا في جامعة (هرفرد) كانت عضوية الموقع مقتصرة في بداية على طلبة جامعة هرفرد ، ولكنها امتدت بعد ذلك لتشمل كليات الأخرى في مدينة بوسطن وجامعة « أيفر ليج » وجامعة « ستانفورد » ثم اتسعت دائرة الموقع لتشمل أي طالب جامعي ثم طلبة المدارس الثانوية وأخيراً أي شخص يبلغ من العمر 13 عام فأكثر . يضم الموقع حالياً أكثر 350 مليون مستخدم على مستوى العالم.

أما عن تاريخ انطلاق موقع الفيسبوك كنتاج غير متوقع للموقع فايس ماش بالانجليزية face match التابع لجامعة هرفرد ، وهو موقع نم نوع hot or not يعتمد على نشر الصور لمجموعة من الأشخاص ، تم اختيار رواد الموقع لشخص الأكثر جاذبية ، وقد قام « مارك زوكربيرج » الفيس ماش في 28 أكتوبر من سنة 2003 ، عندما كان يرتاد جامعة « هرفرد » كطالب في السنة الثانية.

في هذه الأثناء كان « زوكربيرج » يقوم بإنشاء مدونة حول إحدى الفتيات ويحاول في التفكير في القيام بأمر ما يثنيه عن التفكير .

وفقاً لما نشرته جريدة « هارفارد كريمسون » ، فان موقع فايس ماش ، استخدم صوراً مجمعة من دليل الصور المتاح على الانترنت والخاص بطلبة المدينة الجامعية مع وضع صورتين بجانب بعضهما البعض ودورة المستخدمين إلى اختيار الشخص الأكثر جاذبية .

وكي يتمكن « زوكربيرج » من تأسيس الموقع ، فانه لجأ إلى اختراق مناطق محمية في شبكة الحاسوب الخاصة بجامعة هارفرد ، وقام بنسخ صور خاصة بالطلبة في السكن الجامعي . إن مبادرة جامعة هرفرد باتخاذ

إجراء مضاد لذلك ربما يرجع لأسباب قانونية دون إدراك القيمة الحقيقية لذلك الانتهاك الذي ربما يحدث للعديد من الكليات الأخرى ، ورد ذلك على لسان مؤسس الموقع في مدونته الشخصية يستطرد قائلا : « وكن هناك أمر واحد مؤكد ، وهو أنني ارتكبت حماقة عندما أقدمت على إنشاء ذلك الموقع على كل حال أن أي شخص آخر كان سيقوم بذلك في نهاية الأمر وسرعان ما تم توجيه الموقع إلى العديد من الوحدات الخاصة الحرم الجامعي ولكن تم إغلاقه بعد بضعة أيام من قبل إدارة جامعة هرفرد ،» وقد قامت(12) إدارة الجامعة باتهام « زوكر بيرج» بخرق قانون الحماية وانتهاك حقوق التأليف والنشر ، وكذلك انتهاك خصوصيات الأفراد ، مما يعرضه للطرد من الجامعة ، ولكن تم إسقاط جميع التهم الموجهة إليه في نهاية الأمر .

وفي النصف الثاني من العام الدراسي نفسه قام « زوكر بيرج» بتأسيس موقع الفيس بوك على نطاق the face book com وتحديدًا في 04 نوفمبر 2004، وقد أدلى «زوكر بيرج» بتصريح لجريدة « هارفارد كريمسون» قائلا لقد كان الجميع يتحدثون عن دليل الصور العالمي المأخوذة في جامعة « هارفارد» أعتقد أنه من السخف أن تستغرق الجامعة عامين للقيام بمثل هذا العمل يمكنني أن أقوم بأمر على نحو أفضل منهم بكثير وفي غضون أسبوع واحد فقط، كانت عضوية الموقع قاصرة في بداية الأمر على طلبة « كوليديج» أقدم كليات جامعة هارفارد ، وخلال الشهر الأول من إتاحة الموقع للاستخدام ، قام أكثر من نصف الطلبة الذين لم يتخرجوا بعد من الجامعة بالتسجيل في هذه الخدمة وبعد فترة وجيزة انظم كل من ادوارد وسافرين « المدير التنفيذي للشركة «داستين موسكو فيتز» مبرمج وأندرورا ماكولا رسام جرافيك وكريس هيوز وزوكر بيرج مساعدته في تطوير الموقع.

وفي شهر مارس من سنة 2004 ، فتح الفيس بوك بوابة أمام جامعات ستاند فورد وكولومبيا وبيل بعد ذلك اتسع الموقع أكثر وفتح أبوابه أمام جميع الكليات بوسطن وجامعة أيفي ليدج ، وشيء فشيء أصبح متاحا للعديد من الجامعات في كندا والولايات المتحدة الأمريكية .

وفي شهر يونيو من سنة 2004 تم نقل مقر الفيس بوك إلى مدينة بالو التوا في ولاية كاليفورنيا وقد قامت الشركة بإسقاط كلمة the من اسمها بعد شراء اسم النطاق face book .com سنة 2005 بمبلغ 200 ألف دولار أمريكي، كما قام الفيسبوك بإصدار نسخة للمدارس الثانوية في سبتمبر في سنة 2005 ، وهو ما أشار إليه زوكر بيرج بالخطورة المنطقية التالية فخلال هذه الفترة كانت شبكات المدارس الثانوية بحاجة إلى دعوة للانضمام إلى الموقع بعد ذلك ، أتاح الموقع اشتراك الموظفين من العديد من الشركات ، ومن بينها شركة « أبل» المندمجة وشركة مايكرو سوفت.

وفي 26 سبتمبر 2006 ، فتح الموقع أبوابه أمام جميع الأفراد البالغين 13 عشر سنة فأكثر وللذين لديهم عنوان البريد الإلكتروني الصحيح وفي أكتوبر من سنة 2008 ، أعلن القائمون على إدارة الفيسبوك أن اتخاذ مدينة « ديبلين» عاصمة أيرلندا مقرا دوليا لها .

أما تطور الفيسبوك من الناحية المالية فانه تلقى أول عرض استثماري لمبلغ 500 ألف دولار أمريكي من بيتر شيبيل احد مؤسسي شركة باي بال ثم أعقب ذلك الأمر استثمارا بعد عاما واحد بلغ 12.7 مليون دولار من رأس مال مخاطر من شركة « إكسيل جارتنز » 27.5 مليون دولار أخرى من شركة « جرا يلوك بارتنز» وفي 28 مارس 2006 نشرت مجلة بيزنس ويك أن المفاوضات جارية بشأن شراء موقع فايس بوك، وردا على ذلك رفض الفيسبوك عرضا للبيع يقدر بنحو 750 مليون دولار وزاد سعر العرض 2 مليار دولار ، وفي أكتوبر 2008 صرح زوكر بيرج قائلا: « لا اعتقد أنه يمكن النظر إلى الشبكات الاجتماعية باعتبارها وسيلة للربح بالطريقة نفسها التي تتم من خلالها عمليات البحث على الانترنت .» وفي غضون ثلاث سنوات نم الآن علينا أن نفكر بالشكر الذي ينبغي أن يكون عليه النموذج الأمثل للموقع ولكن لا يمكن القول أن ذلك الأمر يمثل أولى اهتماماتنا في الوقت الراهن.

وهناك العديد من الأبحاث والكتب التي تحدثت عن هذه الشبكة ونشأة وتطورها حيث وصل عدد أعضاء هذه الشبكة إلى أكثر من 250 مليون عضو على مستوى العالم بأكمله وهو ما يتيح فرصة عظيمة لتقديم خدمات لقطاعات عريضة من المستفيدين(13).

11. الانعكاسات الاجتماعية للفايس بوك(16):

- عدم تنمية المهارات الاجتماعية: أظهرت بعض الأبحاث أن انشغال مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بمهام متعددة أثناء استخدام الأجهزة الرقمية الحديثة قد يعيق تطور المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب خاصة فهو ليس البديل للتفاعل الحقيقي مع البشر، فالتنقل المحموم والإفراط في استخدام اللاعقلاني لمواقع التواصل والرسائل النصية قد يؤدي إلى مشاكل في الاندماج مع المجتمع الحقيقي الاجتماعي.

- إضاعة الوقت: الارتباط بمواقع التواصل الاجتماعي يعتبر عالما جديد من إضاعة الوقت على حد تعبير الباحث الأمريكي «تيموشي فايكل Fickle. T»: «مرحلة تكنولوجية جديدة من إضاعة الوقت، ومن ثم بداعا وأقل إنتاجا.

والمهارة أقل جعلنا فالوقت الذي يقضيه المستخدم في مواقع التواصل الاجتماعي الافتراضي يمكن أن يقضيه في حياته الاجتماعية الحقيقية، والكثير ممن يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لا يحسنون استغلالها بشكل سليم بل يعتبرونها مواقع للدردشة والتسلية فقط، كما أن البعض يجدها مكانا ملائما ومناسبا لنشر الفساد والرذيلة متجاوزا بذلك القيم الدينية والأخلاقية والعرفية. بالإضافة إلى ذلك فإن الكثيرين إن لم يكن غالبية مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي قد نقلوا حياتهم الخاصة وأسرارهم الشخصية وصورهم الخاصة والعامية إلى هذه المواقع غافلين أو متجاهلين المخاطر الجمة التي قد تترتب على انعدام خصوصياتهم.

- الدخول في مجتمع افتراضي: مع الزيادة التي يشهدها الإقبال على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أصبح ظاهرة سائدة في معظم دول العالم، وكل يوم مستخدمون جدد يرغبون في دخول مجتمع افتراضي بات ساعة تفاعلية يبحث فيها كل المستخدم عن أصدقائه القدامى، فتكونت اليوم مجتمعات افتراضية اختصرت المسافات الجغرافية وتخلصت من الضغوط الاجتماعي، ومن أهم سمات مواقع التواصل الاجتماعي أن المحتوى يصنعه الزوار والمتصفحون والمستخدمون، والتطورات الجديدة التي شهدتها الشبكة العنكبوتية قد أدت إلى نقلة نوعية كبيرة في عالم التواصل والتفاعل، فحرية النشر والرأي مضمونة وهذا ما يوفر جو الفصل الثالث: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساته النفسية والفكرية والاجتماعية النقاش والاختلاف ويقرر في النهاية السوق الحرة الأفكار، وهنا نسجل التواصل الفعال بين مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي.

ونظرا للخدمات المتعددة التي أتاحتها مواقع التواصل الاجتماعي وتجسيدها القوي لمفهوم المجتمع الافتراضي، أصبح المستخدمون يمارسون من خلالها مختلف الأدوار، الأمر الذي دفعهم إلى الاندماج بشكل كبير في هذا المجتمع الافتراضي، وبالتالي الانسحاب من المجتمع الواقعي، فكان للمواقع الاجتماعية دور كبير في تشكيل المجتمعات الافتراضية، وبالتالي بروز العلاقات الاجتماعية الافتراضية التي تختلف عن نظيرتها في الواقع بدء من طبيعة الوصال ونوعه ووصولاً إلى البيئة التي تنشأ فيها هذه العلاقات والمجتمع الذي تتفاعل ضمن كيانه.

- ارتفاع حالات الطلاق: في دراسة أمريكية بينت أن مواقع التواصل الاجتماعي كانت السبب وراء واحدة من كل خمس حالات طالق في أمريكا، وأكد «آلن مانتل» المحامي المتخصص في شؤون الطالق أن Facebook, Twiter, Myspace, جعل من السهل إثبات خيانة شريك الحياة، ولم يقف هذا التأثير في الولايات الفصل الثالث: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساته النفسية والفكرية والاجتماعية 145 المتحدة الأمريكية فحسب بل

إن هناك حالات طالق وقعت في العالم العربي جراء الإفراط في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والإدمان عليها. كما أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي في حالات الزواج في المجتمع الأمريكي حيث كانت حالة واحد من بين ثماني حالات زواج عام 1001 كانت من خلال مواقع التواصل الاجتماعي وذلك موقع أجراه اجتماعي مسح حسب.

- تشكيل الرأي العام: تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بدور المستخدم في صياغته وتشكيله وانتشاره، حيث ظهرت أساسا كأحد روافد العالم الجديد مع الحرية التي تتيحها في اختيار المحتوى وتحرير النص والحجم مكانية تجاهل المصدر والقدرة على التحول من الاحتجاج الشخصي وسهولة البث وقلّة التكلفة وتوجيه الرأي العام والحشد عبر مجموعات أو صفحات مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، ومع تجاوز الحدود بين الخاص والعام وبين المستوى الداخلي للدولة وما بين المستوى العالمي.

- استخدامها كوسيلة للبحث عن وظائف والتسويق الإلكتروني: أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي من أكثر الوسائل شعبية للبحث عن الوظائف وفرص التطوير الوظيفي، فمواقع التواصل الاجتماعي لم تعد مقتصرة على مجرد التعارف بل أيضا أصبحت أداة تسويق فعالة تمكن من مواكبة المجموعات التجارية والترويج للشركات وبهذا أصبحت هدفا لأصحاب العمال كونها منخفضة التكاليف وتضمن سهولة التواصل بها داخل وخارج مقر العمل، وتجربة التسويق على مواقع التواصل الاجتماعي تزيد من التواصل بين المستهلكين وتعزز الوعي بالهوية التجارية وتضمن تحسين جودة خدمات العمال، كما أنها تمكن من التواصل مع الكفاءات يجاد اليد العاملة الكفؤة.

- فضاء لتكوين الصداقات والعلاقات الاجتماعية: سهلت مواقع التواصل الاجتماعي تكوين الصداقات حيث تجمع هذه المواقع بين الصداقات الواقعية، والصداقات الافتراضية وذلك من خلال مشاركة الاهتمامات، فقد ساعدت المستخدمين في أن يكونوا أكثر ثقة في أنفسهم وفي من حولهم وتكوين صداقات أفضل وعلاقات وثيقة، ولديهم قدر أكبر من الأصدقاء المقربين ودرجة انخراطهم في مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية أعلى، وفي الغالب يحدث ذلك تلقائيا لأن هدف كل شخص أن يتواصل ويتعرف على الآخرين وهذا يتطلب أن يفصح الفصل الثالث: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساته النفسية والفكرية والاجتماعية عن معلوماته الشخصية بصراحة ودون تحايل أو كذب كي لا يتناقض مع الغاية التي من أجلها اشترك بهذه المواقع. يضاف إلى ذلك أن مواقع التواصل الاجتماعي قد تمكنت من كسر الحواجز والخطوط الحمراء التي كانت تمنع التواصل بين الناس، مما أتاح مجالا لحرية التعبير عن مختلف القضايا المختلفة. دون أن تغفل ذلك الدور الذي لعبته مواقع التواصل الاجتماعي في عزل المستخدمين اجتماعيا، وتفكيك العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع، حيث أصبح المستخدمون يقضون وقتا طويلا في التعامل مع مواقع التواصل المتنوعة بطريقة أبعدتهم بشكل الفت عن الواقع، فأحدثت تغيرا واضحا في كيفية التواصل والمشاركة بين الأفراد والمجتمعات، وأثرت بشكل كبير على عملية التفاعل الفردي والجماعي داخل المحيط الأسري وداخل المحيط الاجتماعي للمجتمع الأكبر، على جوانب عدة نفسية واجتماعية...، إذ أن لمواقع التواصل الاجتماعي حدان فهي تقوم بتوفير خدمات وتطبيقات يمكن لمستخدميها الاستفادة منها والاستمتاع بها، ولكن في المقابل فـ « الوقت الذي يقضيه الفرد أمام الحاسوب ليس له أي عاقبة مع الوقت الذي يعيشه». وهذا ما أنتج وجود نوع من التفكك الاجتماعي وحالة من العزلة الاجتماعية أطلق عليها العلماء والباحثون في هذا الصدد مصطلح إنطوائية الكمبيوتر phyliac computer، وتوجد هذه الحالة عندما يستمر في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لساعات طويلة كل يوم بشكل يشبه الإدمان، واستخدام هذه المواقع يتدخل أحيانا كثيرة في التواصل والتفاعل اخل المنزل، وهذا ما أوجد حالة تعرف بـ «ما بعد الأسرة» عندما يصبح أفراد الأسرة يتفاعلون مع مواقع التواصل الاجتماعي بدلا من تفاعلهم مع البعض بعضهم وهذا ما أكدته بعض الدراسات التي وجدت أن الوقت الذي يقضيه الأفراد مع مواقع التواصل

الاجتماعي يسرق الكثير من الوقت الذي يفترض أنه مخصص للتواصل المباشر، وبالتالي لا أحد يمتلك إمكانية أن يروا أو يسمعون بعضهم البعض عن ما وفرته مواقع التواصل الاجتماعي للمجتمعات وابعده، أين كانت هذه الفرصة صعبة ومستحيلة دونها، فربطت بين المجتمعات بغض النظر عن اختلاف الثقافات واللغات والأماكن والأزمنة من أجل تبادل الأفكار والمعلومات والمصالح، ولكن كل ذلك على حساب التفاعل الحقيقي من خلال التفاعل الافتراضي والانغماس الكبير في العلاقات الافتراضية والمجتمع الافتراضي على حساب العالقات الاجتماعية الواقعية والمجتمع الحقيقي.

خاتمة:

إذن شبكات التواصل الاجتماعية هي شبكة تجمع أفراد لهم نفس الاهتمامات التي تتنوع بين علاقات العمل، والصداقة أو التعارف حتى وصلت إلى علاقات بين المؤسسات وجمهورها، والمؤسسات فيما بينها.

فمنذ نشأتها تطورت استخداماتها وتنوعت أشكالها، وتعددت خصائصها، كسبت جمهورا خاصا بها و أصبح معيارا لنجاحها واستمرارها لكن جمهورها في الآونة الأخيرة هو جمهور من نوع خاص يتتبع المعلومة، هي هدفه الوحيد، أمام هذا كله أضحت الوسيلة والمنفذ المتوفر لهم للاتصال وإيصال رسالتهم إلى العالم، ومنه تدعيم توجهات حديثة في علم المجتمع.

ومن خلال استعراضنا لما جاء في المجتمعات الافتراضية التي تجسدها مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت الميزة الطاغية على جميع ميادين الحياة، حيث ساهمت بعض الخصائص التي توفرها هذه المواقع على نجاحها وتوسع انتشارها كشبكة الفيسبوك، وقد رشحت هذه الميزات التي تتميز بها إلى أن ترقى إلى مصاف وسائل للتنشئة الاجتماعية، وعليه يجب توجيه مستخدميها نحو الاستخدام الأمثل لها وكيفية تفعيلها والاستفادة منها.

قائمة امراجع:

1. عبد الله الديري: المجتمعات الافتراضية التعريف التطور والغايات، مقال منشور في الموقع الالكتروني، ص1. http://accronline.com/print_article.aspx?id=9683 اطلع عليه يوم: 2017/11/15، على الساعة 00.15 د.
2. نفس الموقع الالكتروني، ص2
3. نفس الموقع الالكتروني، ص3.
4. أمينة عادل سليمان السيد، هبة محمد خليفة عبد العال: الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على الأخصائي والمكتبة، دراسة شاملة للتواجد والاستخدام لموقع الفيس بوك، جامعة طوان، 2009، ص 7_12.
5. المرجع نفسه، ص13.
6. أماني جمال مجاهد: الشبكات الاجتماعية في تقديم خدمات مكتبية متطورة، دراسات المعلومات، مايو 2011، عدد الثامن، جامعة المنوفية، ص 10، 11.
7. المرجع نفسه، ص 14_12.
8. المرجع نفسه، ص 16، 15.
9. عمار محمد: قراءة في استخدامات شبكات التواصل الاجتماعية، عالم التقنية، مقال نشر بتاريخ 11/16/

- 2011 على الساعة 10:01. اطلع عليه 2017/11/15 ، على الساعة 00.20د ، ص 1,2.
10. العرب الاقتصادي: ركن تكنولوجيا: شبكات التواصل الاجتماعية تتيح معرفة مكان تواجدك ، عدد رقم 8434 ، بتاريخ: 2011/06/16. ص 5.
11. فؤاد شعبان . عبدة صبطي : تاريخ وسائل الاتصال وتكنولوجياته الحديثة ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2011 ، ص ص 180,181.
12. المرجع نفسه: ص 182.
13. المرجع نفسه: ص 184.
14. إيمان بخوش، مرزوقي حسام الدين: الويب 2.0 (الشبكات الاجتماعية و الإعلام الجديد)، مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في علوم الإعلام والاتصال، جامعة باجي مختار، عنابة، 2009، ص ص 39,40.
15. المرجع نفسه: ص ص 39,40.
16. نوال بركات: انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية دراسة ميدانية على عينة من المستخدمين الجزائريين، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع الاتصال و العلاقات العامة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة محمد فيض، بسكرة، 2016، ص ص 239_242.